

قَدْ نُزِّلَ مِنْ مَلَكَوَتِ الْقُدْسِ فِي لَيْلَةِ الْقُدْسِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

هُوَ الْأَبْهَى

فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي نَجَّيْتَ بِهِ الْآدَمَ عَنِ الشَّيْطَانِ وَحَفِظْتَ
النُّوحَ عَنِ الطُّوفَانِ وَالْخَلِيلَ عَنِ النَّيْرَانِ وَالْكَلِيمَ عَنِ الْفِرْعَوْنَ وَالرُّوحَ عَنِ الْيَهُودِ وَمُحَمَّدًا
مِنْ أَبُو جَهْلٍ الزَّمَانَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ هَبَّتْ رَوَائِحُ جُودِكَ عَلَى أَجْسَادِ الْمُمَكِّنَاتِ
وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ عِنَايَتِكَ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي الْأَرْضَيْنِ وَالسَّمَوَاتِ وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ
اسْتَعْنَى كُلُّ فَقِيرٍ لَدَى بَابِ مَدِينِ عِزِّ غَنَائِكَ وَاسْتَعَزَّ كُلُّ ذَلِيلٍ لَدَى ظُهُورَاتِ عِزِّ
اعْتِزَاكَ وَاسْتَقْرَبَ كُلُّ بَعِيدٍ عَنِ بَدَايِعِ فَضْلِكَ وَالْأَطَافِكَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ أَشْرَقَتْ
الشَّمْسُ عَنِ أَفْقِ مَجْدِ عِنَايَتِكَ وَاسْتَرْفَعَتْ سُرَادِقُ الْعِزِّ فِي مَلَكَوَتِ عِزِّ إِحْسَانِكَ
وَاسْتَعْرَسَتْ أَشْجَارُ التَّوْحِيدِ فِي رِضْوَانِ عِزِّ الْأَطَافِكَ وَإِكْرَامِكَ ثُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ
تَوَجَّهَتْ كُلُّ الْوُجُوهِ إِلَى وَجْهِ وَحْدَانِيَّتِكَ وَأَقْبَلَتْ كُلُّ النُّفُوسِ إِلَى شَاطِئِ عِزِّ قُرْبِكَ
وَلِقَائِكَ وَطَيَّرَ طُيُورُ أَفْئِدَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي هَوَاءِ عِزِّ مَجْدِ كِبْرِيَاءَتِكَ وَشَرِبَتْ عُقُولُ
الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كَأُوسِ صَمْدَانِيَّتِكَ بَأَنْ تَنْظُرَ يَا مَحْبُوبِي بِنَظْرَةِ عِنَايَتِكَ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
كَانُوا سَاهِرًا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الَّتِي جَعَلْتَهَا عِيْدًا لِإِبْرِيَّتِكَ وَفِيهِ تَجَلَّيْتَ بِاسْمِكَ الرَّحْمَنِ عَلَى
كُلِّ الْإِمْكَانِ وَفِيهِ اسْتَوَى جَمَالَ رُبُوبِيَّتِكَ عَلَى عَرْشِ الْغُفْرَانِ فَسُبْحَانَكَ أَسْأَلُكَ بِهَا
وَبِالَّذِينَ هُمْ سَهْرُوا فِيهَا بَأَنْ تُنَزِّلَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ كُلَّ خَيْرٍ أَتَمَّهُ وَكُلَّ إِحْسَانٍ أَفْضَلَهُ وَكُلَّ

غَنَاءِ أَغْنَاهُ وَكُلَّ جَمَالٍ أَجْمَلَهُ وَكُلَّ ظُهُورٍ أَظْهَرَهُ وَكُلَّ بَيَانٍ أَقْوَمَهُ وَكُلَّ سُلْطَانٍ أَدْوَمَهُ
وَكُلَّ كَلِمَةٍ أَتَمَّهَا وَكُلَّ عِنَايَةٍ أَقَدَمَهَا وَكُلَّ آيَةٍ أَقْوَاهَا وَكُلَّ اسْمٍ أَعْظَمَهُ وَكُلَّ إِحْسَانٍ
أَكْمَلَهُ وَكُلَّ بَهَاءٍ أَبْهَأَهُ وَكُلَّ سَنَاءٍ أَسْنَاهُ وَكُلَّ قُدْرَةٍ أَقْدَرَهَا وَكُلَّ إِذْنٍ أَبَيَّنَّهُ وَكُلَّ كِتَابٍ
أَدْوَمَهُ وَكُلَّ ثَمَرَاتٍ أَثْمَرَهُ لِأَنَّهُمْ يَا إِلَهِي اجْتَمَعُوا فِي حَوْلِكَ فِي يَوْمِ الَّذِي انْقَضُوا عَنْ
جِوَارِكَ كُلُّ سُكَّانِ الْأَرْضِ وَقَصَدُوا حَرَمَكَ بَعْدَ الَّذِي كُلُّ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَأَسْأَلُكَ حِينِنِذٍ يَا
إِلَهِي بِأَنْ تُبَدِّلَ حُزْنَهُمْ بِسُرُورٍ مِنْ عِنْدِكَ وَهَمَّهُمْ بِبَهْجَةٍ مِنْ لَدُنْكَ ثُمَّ أَنْزِلْ يَا إِلَهِي
عَلَيْهِمْ مِنْ سَحَابِ رَحْمَتِكَ مَا يُنْبِتُ بِهَا صُدُورُهُمْ نَبَاتَ حِكْمَتِكَ وَرِياحِينَ رَوْضَةِ
أَحَدِيَّتِكَ ثُمَّ اجْعَلْهُمْ يَا مَحْبُوبِي مُسْتَقِيمًا عَلَى حُبِّكَ وَأَمْرِكَ بِحَيْثُ لَوْ تَمَنَعُهُمْ كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ لَنْ يَعْتَنُوا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَوَجَّهُوا بِسِرِّهِمْ وَجَهْرِهِمْ إِلَى شَطْرِ عِنَايَتِكَ وَأَفْضَالِكَ ثُمَّ
شَرَّفْهُمْ يَا مَحْبُوبِي بِلِقَائِكَ الْكُبْرَى فِي يَوْمِ الَّذِي فِيهِ تَسْتَوِي بِجَمَالِكَ عَلَى عَرْشِ الْبَقَاءِ
وَتَرِثُ فِيهِ أَقْدَامَ أَوْلِي النَّهْيِ وَتَضْطَرِبُ كُلُّ سُكَّانِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ إِذَا يَا إِلَهِي لَا
تَدَعُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ خُذْ أَيْدَاهُمْ بِسُلْطَانِ عِنَايَتِكَ ثُمَّ احْشُرْهُمْ بَيْنَ يَدَيْ مَلِيكَ عِزِّ وَهَابِيَّتِكَ ثُمَّ
ابْتَعِثْهُمْ يَا مَحْبُوبِي عَلَى مَا أَرَدْتَ لَهُمْ بِسُلْطَانِ عِزِّ قِيَوْمِيَّتِكَ لِأَنَّ هَذَا خَيْرُ الَّذِي لَمْ
يَكُنْ شَبَّهُهُ فِي الْإِبْدَاعِ وَلَا نَظِيرُهُ فِي الْإِخْتِرَاعِ وَإِنَّكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَسُبْحَانَكَ
يَا مَحْبُوبِي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ ثُمَّ بِرَسْمِكَ الْمَخْرُوجِ ثُمَّ بِسِرِّكَ الْمَصُونِ بِأَنْ لَا
تَحْرِمَ هَوْلًا عَنْ تَمَوَّجَاتِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ ثُمَّ أَرْكَبْهُمْ يَا مُنَائِي فِي سَفِينَةِ عِزِّ كِبْرِيَاءِيَّتِكَ
وَلَا تَمْنَعُهُمْ يَا رَجَائِي عَمَّا عِنْدَكَ ثُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مَا يَسْكُنُ بِهِ فُؤَادَهُمْ وَيَسُرُّ بِهِ قُلُوبَهُمْ
وَيَسْتَقِيمُ بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَيَنْطِقُ بِهِ أَلْسُنُهُمْ وَيَطِيرُ بِهِ أَفْئِدَتَهُمْ وَيَعْرِثُ بِهِ عِيُونَهُمْ وَيَسْمَعُ بِهِ
آذَانَهُمْ وَيَشْغَفُ بِهِ شَوْقَهُمْ لَعَلَّ يَسْتَجِدُّونَ مِنْ نَفْحَاتِ عِزِّ آيَاتِكَ الَّتِي مَا فَازَ بِهَا أَحَدٌ

إِلَّا الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِعِرْفَانِ نَفْسِكَ وَأَنْتَ خَبَبْتَهُمْ لِحَزَائِنِ عِزِّ أَحَدِيَّتِكَ وَارْتَقَيْتَهُمْ لِإِظْهَارِ
أَمْرِكَ وَسُلْطَنَتِكَ وَجَعَلْتَهُمْ مَشْرِقَ كَيْتُونِيَّتِكَ فِي بِلَادِكَ وَمَطَّلَعَ قِيَوْمِيَّتِكَ بَيْنَ بَرِيَّتِكَ
وَمَظْهَرَ رُبُوبِيَّتِكَ بَيْنَ سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ وَالْمُتَعَالِي عَلَى
مَا تُرِيدُ لَا رَادَّ لِأَمْرِكَ وَلَا مَرَدَّ لِقَضَائِكَ تَفَعَّلْ مَا تَشَاءُ بِسُلْطَانِكَ وَتَحَكَّمْ مَا تُرِيدُ
بِإِمْضَائِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْخَبِيرُ الْعَالِمُ الْمُعْطِي الْبَاذِلُ الْحَبِيبُ الْكَرِيمُ ثُمَّ صَلِّ اللَّهُمَّ يَا
إِلَهِي عَلَى الَّذِينَ هُمْ آمَنُوا بِكَ وَبِآيَاتِكَ وَبِجَمَالِكَ الَّذِي تَسْتَضِيءُ بَيْنَ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ ثُمَّ
انْقَطِعْهُمْ يَا إِلَهِي عَنِ دُونِكَ وَأَنْجِزْهُمْ إِلَى سَاحَةِ عِرْكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ
وَالْبَاعِثُ الْمُحْيِي الْعَزِيزُ الْعَالِبُ الْقَدِيرُ فَسُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ
تَمَوَّجَتْ بُحُورُ أَسْمَائِكَ فِي مَلَكُوتِ صِفَاتِكَ لِتَسْتَشْرِقَ شَمْسُ تَقْدِيرِكَ مِنْ أَفْقِ قَضَائِكَ
وَاسْتَظْهَرَ بَدْرُ تَدْبِيرِكَ عَنِ شَطْرِ إِمْضَائِكَ بِأَنْ تَجْمَعَ يَا مَحْبُوبِي هَوْلَاءِ فِي ظِلِّ شَجَرَةِ
وَحْدَانِيَّتِكَ ثُمَّ ارزُقْهُمْ يَا إِلَهِي سِرًّا مِنْ بَدَايِعِ نِعْمَاءِ عِزِّ فَرْدَانِيَّتِكَ لِيَسْتَطِيعُوا بِهَا كَمَا
اسْتَظْهَرُوا جَهْرَةً مِنْ بَدَايِعِ آلاءِ عِزِّ صَمْدَانِيَّتِكَ ثُمَّ أَنْزِلْ يَا مَحْبُوبِي فِي قُلُوبِهِمْ مَا
يُطَهِّرُهُمْ عَنِ دُونِكَ وَيُقَرِّبُهُمْ إِلَى مَكْمَنِ رِضَائِكَ وَمَنْبَعِ إِرَادَتِكَ حَتَّى لَا يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِحُبِّكَ
وَلَا يَتَنَفَّسُونَ إِلَّا بِوَدِّكَ وَلَا يَتَوَجَّهُوا إِلَى جَهَةٍ إِلَّا بِشَطْرِ رَحْمَتِكَ وَجُودِكَ وَلَا يَرْفَعُوا
أَيْدَاهُمْ إِلَّا إِلَى سَمَاءِ عِرْكَ وَكَرَامِكَ وَلَا يَفْتَحُوا عُيُونَهُمْ إِلَّا إِلَى بَدَايِعِ إِشْرَاقِ أَنْوَارِ
بَهْجَتِكَ أَيَّ مَحْبُوبِي فَأَشْرِبْهُمْ مِنْ كَأُوسِ الْحَيَوَانِ مِنْ يَدِ هَذَا الْغَلَامِ فِي هَذَا الرَّضْوَانِ
لِيَنْقَطِعَ عَنْ هَيْكَلِ الشَّيْطَانِ وَيَتَّقُونَ عَلَى أَمْرِكَ فِي هَذَا الْأَحْيَانِ وَيَذْكُرُونَكَ فِي
الْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ فِي ظِلِّ عِنَايَتِكَ يَا مَنَّانُ وَيَا مُنْزِلَ الْبَيَانِ وَمَظْهَرَ السُّبْحَانِ وَمُوجِدَ
الْإِمْكَانِ ثُمَّ أَسْأَلُكَ يَا مَحْبُوبِي بِأَنْ تَرْفَعَ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَ هَوْلَاءِ ثُمَّ أَقْمِضْهُمْ عَنْ قَمِيصِ

عِنَايَتِكَ وَخَلَعَ الطَّافِكِ بِحَيْثُ لَا يَحْكُونَ إِلَّا عَنْ بَدَايِعِ آثَارِ عِزِّ قَيُّومِيَّتِكَ وَلَا يَهْبُ مِنْهُمْ إِلَّا يُهْدَى بِهِ الْمُمَكِّنَاتُ إِلَى سَاحَةِ عِزِّ مَحْبُوبِيَّتِكَ لَعَلَّ يَتَّعَارِجُنَّ إِلَى هَوَاءِ قُرْبِ تَوْحِيدِكَ وَيَضَعُدْنَ إِلَى قِضَاءِ قُدْسِ تَقْرِيدِكَ وَلَعَلَّ بِذَلِكَ يَتَّحِدُونَ فِي جَوَارِ رَحْمَتِكَ وَيَكُونَنَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ تَلْقَاءَ مَدِينِ عِزِّ كِبْرِيَاءِكَ ثُمَّ أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِأَنْ تُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ عَنْ عَجَاجِ الْمُمَكِّنَاتِ وَعُجَابِ الْكَائِنَاتِ لِتُصَفَّى بِذَلِكَ مَرَايَا أَفْئِدَتِهِمْ لِيَنْطَبِعَ فِيهَا بَدَايِعُ إِشْرَاقِ أَنْوَارِ جَمَالِكَ الْمُنِيرِ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُعْطِي الْقَائِمُ الْخَبِيرُ وَإِنَّكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.